عليكم فتعصون خليفتي بنزل عليكم العذاب وما اخرجه الشيخان عن عمر رضي الله عنه
انه قيل له حين طعن استخلف فقال ان استخلف فقد استخلف الرب والمالك والسيد و
المعتق والناصر والمحب فانها كلها جاءت في الحديث فيضاف لكل واحد ما يقتضيه
الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه يحمل على اكثر هذه الاسماء المذكورة وقال
الشافعي رضي الله عنه ورحمه المراد به ولاء الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقوله تعالى المؤمنون بعضهم اولياء بعض فهذا
لا يستقيم ان يحمل الولاية على الامامة التي هي التصرف في امور المؤمنين لان المتصرف المستقبل
في حياته صلى الله عليه وسلم هو لا غيره فيجب ان يحمل على المحبة وولاء الاسلام ونحوهما
والغرض من التنصيص على موالاته على اجتناب بغضه لان التخصيص عليه اوفق بحبه
بمزيد شرفه وتعظيمه وتشبيها على زيادة قدره وردا على من تكلم فيه كما نقله شمس الدين
الجزري عن ابي اسحق ان عليا تكلم فيه من بعض ممن كان معه في اليمن فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها يوم غدير خم وايضا ان سبب ذلك ما روي
عن البخاري ان بريدة كان يبغض عليا وسبب ذلك انه خرج معه الى اليمن فراى
منه جفوة فاستعابه عند النبي صلعم ونقصه فجعل يتغير وجهه صلعم ويقول يا بريدة الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله الست مولاك قال مولاي انما مولاي رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله ذلك فقال يا اسامة من كنت مولاه فعلي
مولاه ويدل على ذلك قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فنظر من هذا النقل ان هذا
الحديث ليس فيه دلالة على الخلافة واما قولهم هذا الدعاء لا يكون الا لامام معصوم
فهذا دعوى لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن اخصائهم علما
وعقلا ولا يلتزم كونه اماما معصوما ومنها اي من الشبه انهم زعموا ان نصير التفضيل
لعنه الله نص على خلافة علي رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى غزوة
تبوك واستخلفه على المدينة الست مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
قالوا ففيه دليل على ان جميع الامور الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من
النبي صلعم جوابها لا دلالة في الحديث للخلافة لكن تشبيه ان النبي صلعم لما خرج الى غزوة
تبوك وخلف عليا رضي الله عنه على اهل بيته وامره بالاقامة فيهم فارجف المنافقون
وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخفيفا منه فلما سمع علي ذلك اخذ سلاحه ثم خرج
حتى اتى النبي صلعم وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون كذا وكذا فقال
كذبوا انما خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك ما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى فالمراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة النبي صلعم
مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته للمناجاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)